

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٥٤) - الوقار

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده ونعوذ اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:02](#)

فاتم نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:22](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الخامسة والاربعون - [00:00:43](#)

في سلسلة الاسوة الحسنة موضوع حلقة اليوم الوقار الوقار السكون الحلم الرزانة سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب والتأني في التوجه اليها الامساك عن فضول الكلام والعبث وكثرة الاشارة والحركة والاضطراب - [00:01:05](#)

فيما يستغنى عن التحرك فيه وقلة الغضب الاصغاء عند الاستفهام. يقولون المحاور الجيد مستمع جيد المحاور الجيد مستمع جيد والتحفظ من التسرع الفرق بين الوقار والتوقير احيانا التوقير التوقيت مفهومه التعظيم - [00:01:40](#)

لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا توقير اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الاجلال والاكرام وان يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج عنه حد الوقار - [00:02:13](#)

ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تعظيم في الوقار قد يستخدم بمعنى التوقير او التعظيم في كتاب الله عز وجل يقول الله جل جلاله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم - [00:02:44](#)

قالوا سلاما ان يمشون بسكينة وتواضع ووقار ويضربون باقدامهم ولا يخفقون بنعالهم اشرا وبطرا. هذه اول صفة امتدح الله بها تعالى عباده صفة الوقت يبقى يمشون على الارض هونا اي بسكينة ووقار من غير تجبر ولا استكبار - [00:03:03](#)

ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وليس المراد انهم يمشون كالمرضى تصنعوا ورياء فقد كان سيد الاولين والآخرين. صلوات ربي وسلامه عليه اذا مشى كأنما - [00:03:32](#)

قط من صلب وكأنما الارض تطوى له وقد كره بعض السلف الماشية بتضعف وتصنع حتى روي ادى عمر رأى شابا يمشي رويدا قال ما بالك انت مريض؟ قال لا له بالدره وامره ان يمشي بقوة. ده من مراد السكينة والوقار - [00:03:58](#)

وقال جل من قائل واقصد في مشيك واغضب من صوتك. ان انكر الاصوات لصوت الحمير هذه احدى وصايا لقمان الحكيم لولده وهو يعظه امره فيها بالسكينة والوقار اي لتكن في مشيتك - [00:04:24](#)

قصدا بين الاسراع والتأني. الاسراع من الخيلاء التأني ان يرى في نفسه او ان يري الناس تضاعفا وتزهدا كلا الطرفين مذموم ليكون مشيك بين السكينة والوقار بالسنة المطهرة قول امنا عائشة - [00:04:46](#)

ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى ترى منه لهواته انما كان يتبسم. صلوات ربي وسلامه عليه يعني ليس يضحك ضحكا فاحشا بقهقهة حتى تبدو نواجزه - [00:05:13](#)

او تبدو انيابه صلوات ربي وسلامه عليه يقول الحافظ ابن حجر الذي يظهر من مجموع الاحاديث انه كان في معظم احواله لا يزيده

على التبسم. وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من هذا - [00:05:39](#)

الكثائر منه او الافراط فيه لانه يذهب الوقار احد المحدثين المعاصرين الشيخ خالد يعني الغميري احد محدثي المغرب كتب كتابا سماه شوارق الانوار المنيفة بظهور النواجز الشريفة جمع الاحاديث التي فيها ضحك حتى بدت نواجزه - [00:06:00](#)

وهذه مواقف معدودة انما كان الغالب على هدي النبي صلى الله عليه وسلم كان ضحكه التبسم صلوات ربي وسلامه عليه الكتاب اسمه مرة اخرى شوارق الانوار المنيفة بظهور النواجز الشريفة - [00:06:27](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل. آآ ايضا من مما يدل على التوقر وهو من السنن التي تكاد اه تكون مهجورة اذا سمعت الاقامة اذا اتيت الى الصلاة وقد سمعت الاقامة. فات الصلاة بسكينة ووقار ولا تسرعوا - [00:06:47](#)

فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموه. احيانا نكون نصلي ونكون في الركوع فنسمع جلبة واحد يجري يركض ينهس يريد ان يدرك الامام قبل ان يرفع من الركوع ليدرك الركعة الحرس جميل - [00:07:10](#)

لكن هذا الجمال ينبغي ان يكون راشدا ان يكون على هدي النبوة علمك سيدي وسيدك صلوات ربي وسلامه عليه انك اذا اتيت الى الصلاة فاتتها بسكينة ووقار رتب نفسك معك الساعة - [00:07:31](#)

ومعك التقاويم وتعرف مواقيت الاذان ومواقيت الاقامة فجدول نفسك واحكم جدولك ولا تنجي نفسك الى مخالفة النبوي بالركض في طريقك الى الحاق بالصلاة بارك الله فيك. فان حدث انك جئت متأخرا - [00:07:51](#)

اصبر نفسك لا تركض ائت بالسكينة ووقار فما ادركت فصلي وما فاتك فاتم نووي رحمه الله يقول الوقار في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه بغير مش ماشي يعمل كده - [00:08:13](#)

الاقبال على طريقه بغير التفات ونحوه من اقوال اسلافنا الصالحين كان عمر بن الخطاب يقول تعلموا العلم وعلموه للناس وتعلموا له الوقار والسكينة وتواضعوا لمن يعلمكم عند العلم عندما تجلس بين يدي معلمك تواضع له - [00:08:38](#)

وتواضعوا لمن تعلموه العلم ولا تكونوا جبابرة العلماء وتواضعوا لمن تعلموه العلم ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم ليكم اه ابن عقيل كان يقول لما رأينا الشريعة - [00:09:04](#)

تتهى عن تحريكات الطباع بالرعونات وكسرت الطبول والمعازف ونهت عن النذب والنياحة والمدح وجر الثوب خيلاء فعلمنا ان الشرع انما يريد الوقار ولا يريد الخلاعة. الوقار وسط بين الكبر والتواضع - [00:09:30](#)

من فوائده انه علامة على وجود الحياء والحياء زينة. لانه من فعل الروح. والروح سماوي نوراني جميل والحياء خجل الروح من كل امر لا يصلح في السماء لا يرضاه رب الارض والسماء فهو يخجل من ذلك. الوقار - [00:09:53](#)

يكفي صاحبه هيبة وبهاء يعطيه سمنا حسنا وهذا داعية لسماع قوله وقبول نصحه الوقار يصون العبد عن الرذائد والمنكرات والتلبس بما يدنس النفس. او يقلل من هيبتها اه استجلاب او مجلبة للمحبة في قلوب الآخرين - [00:10:17](#)

وايضا يكسبه المهابة بين الناس فهو عز لصاحبه في الدنيا والاخرة طب ما الذي يمنع الناس ويحول بينهم وبين التحلي بهذه الصفة الجميلة؟ قال المجاهرة بالمعاصي الذين يجاهرون بالمعاصي ويستخفون بانتهاك الحرمات علانية - [00:10:48](#)

يذهب منه الوقار يكون من بذات الشمس ينكسف طرف منها فبقدر ما انكسف ينقص من شعاعها واشراقها على اهل الدنيا الحق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه الغضب - [00:11:13](#)

اتقوا الغضب فانه يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل فالغضب يؤثر على البدن حتى يعمي البصر ويصم الاذن ويخرس اللسان ويعجز الانسان فيفقده الوقار. كثرة المزاح من اكثر من المزاح استخف به - [00:11:36](#)

سماع اغاني والبيد اليها فهذا مما يقل به الحياء وينقص به العقل وتذهب به المروءة ويفرح به شيطانه ويشكو الى الله ايمانه ويثقل عليه قرآنه ويقول يا رب لا تجمع بيني وبين قرآن عدوك في صدر واحد - [00:12:04](#)

الغناء قرآن الشيطان ان القرآن يقول لربه يا رب لا تجمع بيني وبين قرآن عدوك في صدر واحد مما يعيده على التحلي بهذه الصفة الجميلة السكينة تورث الخشوع وتجلب الطمأنينة وتلبس صاحبها ثوب الوقار - [00:12:32](#)

اتباع واقتفاء اثار الانبياء والصالحين. ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة طلب العلم الشرعي الحسن كان يقول لقد كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث - [00:12:58](#)

ان يرى ذلك في تخشعه وهديه ولسانه وبصره وبره وشأنه كله البعد عن البعد عن الغضب واملك نفسك عن الغضب واثار الوقار والحلم واياك والحدة والطيش والغرور فيما انت بسببه - [00:13:21](#)

التزام الصمت وقلة الكلام الصمت زين الحلم يلزمك السلامة ويصحبك الكرامة ويكفيك ويكفيك مؤنة الاعتذار ويلبسك ثوب الوقار ما ندم احد على صمت قط. انما الناس يندمون دائما على الكلام - [00:13:43](#)

الحياء ان من الحياء ما يحمل صاحبه على الوقار بان يوقر غيره ويتوقر هو في نفسه النبي عليه الصلاة والسلام كان سيد الناس في كل شيء ويكفي ان الله قد مدحه بقوله الله الخالق قال وانك لعلى خلق عظيم. ام معبد تصف النبي صلى الله عليه وسلم فتقول - [00:14:06](#)

ان صمت فعليه الوقار وان تكلم علاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلو المنطق فضلا لا نذر ولا هذر كأن منطق خرزات نزم يتحدثون ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه شف وصف عمر له - [00:14:34](#)

كان ابو بكر يوم السقيفة يوم اجتمع الصحابة في السقيفة ليختاروا خليفة كان احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبني في تزويدي. تزوير اللي هو ترتيب الكلام في الذهن قبل ان تقوله. في التزوير بمعنى دويمة التزوير - [00:15:08](#)

زورت في ذهني اي اي رتبت كلاما في ذهني نعم والله ما ترك كلمة من اعجبني في تزويري الا قال في بديته مثلها او افضل منها. يعني شلون الكلام اللي انا سهرت عليه ورتبته وحبرته واعدته هو على البديهة مباشرة قال ما هو مثله او افضل منه - [00:15:28](#)

حتى سكت رضي الله عنه وارضاه الشاطبي رحمه الله معروف صاحب الشاطبية يصف ابن كثير فيقول كان دينا خاشعا ناسكا كثير الوقار ويتكلم فيما لا يعنيه وكان يتمثل كثيرا بهذه الابيات - [00:15:55](#)

وهي لغز في النعش والى غيره. ليس هو الناظم لها. ليس هو القائل لها. انما كان يتمثل بها يرويها عن غيره. لغز يشير به الى النعش الذي آآ يحمل عليه الموت - [00:16:20](#)

نعم يقولوا اتعرف شيئا في السماء يطير اذا صار هذا الناس حيث يسيروا فتلقيه مرطوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير صح ولا لا وكل امير يعتنيه اسير يحث على التقوى ويكره قربه وتنفر منه الناس وهو نذير. ولم يستز - [00:16:38](#)

عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزوره سيأتيك رغما عنك شئت ام سخطت هذا هو النعش لا اله الا الله محمد رسول الله من كلام الشافعي رحمه الله كان يقول ليس ليس من الادب - [00:17:10](#)

الوقار في البستان وهذه كلمة جميلة ان للوقت ادبا ان خرجت باسمك تخشع ولبس الثياب اللي بتطلع بها خطبة الجمعة ما تمشيش وانت طالع ايه وانت طالع نزهة ليس من الادب الوقار - [00:17:32](#)

في البستان الوقار في النزهة سحف تضع الشيء في موضع وما اكثر ما وصف الصحابة وهم حول النبي صلى الله عليه وسلم كان على رؤوسهم الطير وكان حكيم يقول ليس التاج الذي - [00:17:52](#)

يفتخر يفتخر به علماء الملوك فضة ولا ذهب لكنه الوقار المكمل بجواهر الحلم وكانوا يقولون عن الشيوخ كبار السن اشجار الوقار ومنابع الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا يصف لهم فهم - [00:18:11](#)

ان رأوك على قبيح صدوك وان روك على جميل امدوك من جميل ما نصب شعرا في هذا الباب. ان الكمال الذي ساد الرجال به هو الوقار وقرن العلم بالعمل فقل لمن يزدهي عجباً بمنطقه - [00:18:36](#)

وقبله في قيود الحرص والامل مهلا فما الله ساه عن تلاعبكم. لكن موعدكم في منتهى الاجل ابن المبارك بيصف لمن مالك رحمه الله الامام مالك كان في مجلسه في وقد درس في في المسجد النبوي اكثر من نصف قرن - [00:18:59](#)

كان يقول يأبى الجواب احيانا يسأل فيرفض ان يجيب يأبى الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكش الاثقال نعم ادب الوقار وعز سلطاني التقى فهو الامير وليس ذا سلطاني يأبى الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان ادب الوقار وعز سلطان -

للتقى فهو الامير وليس اختتم بكلمة جميلة للشافعي شعر جميل يقولون لي فيك انقباضا وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس. من ادناه مهان عندهم ومن اكرمته عزة - [00:19:56](#)

تفسي اكل ما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع سيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظماً ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي - [00:20:18](#)

لاخدم من لاقيت لكن لاخدم نعم ثم قال الشقى به غرسا اتعب وانا وانا باغرسه واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزن كان يقول انا ان عشت لست اعدم قوتا - [00:20:40](#)

واذا مت لست اعدم قبرا همتي همة الملوك ونفسي نفس حر ترى المظلة كفرا نعم علي ثياب لو تباع جميعها بفلس مكان الفرس منهم اكثر وفيهن نفس لو تقاس ببعضها نفوس وري كانت اجل واكبر - [00:21:04](#)

تاني علي ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهم اكثر وفيهن نفس لو تقاس ببعضها نفوس وري كانت اجل واكبر وما ضر نسل السيف. اخلاق غمضه اذا كان عطبا - [00:21:31](#)

حيثما وجهته فرغت اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم وجزاك يا حبيبي - [00:21:54](#)